ابو العلاء المعرى

وآراؤه في الاصلاح الاجتماعي

في الحق من الذهب ثلاث خلال ، حسنه ، وثقله، وبقاؤه على الأبد بغير تغيير، الا ان الذهب كثير الراغب ، والحق قليل الراغبين .

لقد صدق شيخنا المعري ـ رحمه الله ـ فان الحق على حسنه ، ثقيل على النفوس، قليل الراغبون فيه من الناس ، لذلك كان المصلحون قليلاً عديدهم ، لأنهم يدعون الى الحق فتثقل دعوتهم على النفوس، وينصرف عنهم الناس، ويكثر الطاعنون فيهم، المفتأتون عليهم. فيجبن عن قول الحق والدعوة الى الاصلاح، الا من أوتي الايمان الصدق، والعقيدة الحق . وهؤلاء قليل ماهم ، في كل قرن وعند كل جيل .

والزمن يدور دورته ، ويسير الناس قدما في قافلة الأيام ، لايملكون لأنفسهم تفكيراً مستقلاً ، ولا وعياً صحيحاً ، وتغلب عليهم العادات الموروثة ، والتقاليد الجارية ، على مافيها من ضرر وسوء، وعوج وأمت؛ حتى يصبح الناس وكأنهم قطع الآلة الصماء ، لايعون ولا يعقلون ينيخ الظلم بكلكله على الصدور ، فتستكين له صابرة، وتتحكم المادة في العقول، فيؤمن بها الناس متعبدين، ويفسد رجال الدين والامارة والسياسة ، فيستسلم لهم الجمهور مذعنين ، ويكون للهوى الغلب على العقل ، فيتبع الناس أهواءهم ، ويتنكرون لعقولهم . وتسير هذه القافلة سيرها الحثيث الى الهوة السحيقة لايقفها واقف ، ولا يعترضها معترض .

ومن ذا الذي يجرؤ في زمن الضعف والخمول ، وغلبة الهوى على العقل ، أن يقف في وجه الظالم المستبد، أو السياسي المشعوذ ، أو المتدين المتلبس ، أو المتمول المتلاعب ، فيقول له : لا ؟ !

انه ان فعل سحقه الظالم بظلمه ، وغلب عليه المشعوذ بشعوذته، ورماه المتلبس بالدين ، بالكفر والزندقة ، وملك عليه صاحب المال قوته ، ففل عزمه، وشل عمله. وأشق مايلقاه المصلح في اصلاحه ، ان الأمة التي تحتاج الى المصلحين ،

يقفون دونها وقفة المدافع الجبار ، ينيرون سبيلها ، ويرشدون عقولها ، ليسيروها في الطريق السوي ، تكون هي نفسها حرباً عليهم ، يعملون على حياتها ، فتعمل على القضاء عليهم . تقبل على المضل ، فتستمع له ، وتعرض عن المرشد وتصم أذنها عنه .

غير أن المصلح المؤمن ، يمضي في اصلاحه ، ويستمر على دعوته ، لا يدفعه عما وطن عليه نفسه دافع ، ولا تقفه قوة من قوى الظلم والشعوذة والمال . تسمو نفسه فوق ما في هذه الحياة من مغريات ، فيأنف أن يلتفت اليها .

من هذه الطبقة المصلحة كان شيخنا المعري .

ومن الحق ، ان لانتعرض لمبادئ المعري الاصلاحية ، ولا لآرائه الفلسفية ، قبل أن نلقي نظرة عجلى على العصر الذي عاش فيه .

عصر أبي العلاء :

أسس العرب ملكهم في الاسلام على العدل : العدل المطلق ، الذي لم تعرفه امة من الأمم عرفها التاريخ في غابره وفي حاضره . وكانت الولاية عملاً دينياً يراد به وجه الله وخدمة الأمة ، لا الزعامة الدنيوية واختزان الدرهم والدينار . ثم جعلت هذه المبادئ الدينية الاخلاقية تضعف مع الايام ، وزاد في ضعفها ، انتقال الحكم الفعلي من العرب الى غيرهم من الشعوب والجماعات ، التي دخلت في الأسلام ولم يدخل الأسلام في قلبها فتعرف حقيقته وروحه ، معرفة العرب لها .

فلما كان القرن الرابع الهجري ، كان الأمر قد ساء من جملة نواحيه . وغلب على الخلفاء ، الملوك والأمراء والرؤساء ، فاستبدوا بالأمر دونهم ، واكثروا من الظلم والعدوان ، حتى كان منهم من يعمل السيف في الناس فيقتل الألوف الكثيرة ارضاء لنزعة الشر في نفسه . فاذا رفع له رافع المصحف وقال له : اتق الله وارفع السيف عن هؤلاء الذين لاذنب لهم ولا جناية يستحقون بها مانزل بهم . كان جزاءه : ان يؤخذ منه المصحف فيضرب به وجهه ، ثم يؤمر به فيذبح .

وقد بلغ الظلم ببعض هؤلاء الامراء ، ان كان يحط السروج عن الدواب ، ويجعلها على ظهور الناس ، يقادون بالارسان كما تقاد البهائم .

اما انتهاب هؤلاء الملوك والامراء والعمال والرؤساء للاموال ، وانهابها جماعاتهم وبطاناتهم ، فقد جروا عليها على ما يجري عليه الحاكم الغريب ، في البلد الغريب . أو المتحكم في قومه لادين له ولا وطن .

وكان من جراء الاسراف في الظلم ، والرغبة في كسب المال من أي وجه كان . واستبداد كل قائد أو أمير بالناحية التي هو فيها ، أن تجزأت المملكة فصارت دولاً بعد أن كانت دولة واحدة ، وانتهى الامر بهذه الدويلات الهزيلة أن طمع فيها الاعداء ، فارتدوا إليها ، واستولوا على كثير من أجزائها ومدنها وأمصارها ، جاعلين من هذه الدول المنفصل بعضها عن بعض مستقراً لهم ، وممراً منها إلى ماوراءها من البقاع . وهل تجزأ وطن من الاوطان أو تمزق قطر من الاقطار إلا ليكون للاستعمار مقراً ، وللمستعمر ممراً ؟..

ويصف المسعودي (ضعف الاسلام في هذا الوقت وذهابه ، وظهور الروم على المسلمين ، وفساد الحج ، وعدم الجهاد ، وانقطاع السبيل ، وفساد الطريق ، وانفراد كل رئيس ، وتغلبه على الصقع الذي هو فيه ، كفعل ملوك الطوائف بعد مضي الاسكندر ... ولم يزل الاسلام مستظهراً إلى هذا الوقت ، فتداعت دعائمه ، ووهى أسسه ، وهي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة . . . والله المستعان على ما نحن فيه .)

الوجهة السياسية :

بعيد هذه الفترة ، وفي مثل هذه الحال السيئة التي وصفها المسعودي ولد أبو العلاء المعري .

رأى الظلم يحيق بقومه فثار عليه وعلى الظالمين :

وما سرني اني أصبت معاشراً بظلم واني في النعيم مخلد

ونعى على الظالم ظلمه ، وفضل عليه المظلوم :

خير من الظالم الجبار شيمته ظلم وحيف ظليم يرتعي الذُبحا

ورأى الأثرة وحب الاستعلاء قد ملكا على الناس نفوسهم فراح يدعو إلى المساواة الحق . يسوي بين الهاشمي — وهم بيت النبوة ، والخليفة القائم منهم — وبين الرجل من نسل البربر : الحق واحد ، والناس أمام الحق سواء :

لا يفخرن الهاشمي على امرئ من آل بربر

فالحق يحلف ما علي عنده الا كقنبر

ويؤكد هذه المساواة بان يكشف عن حقيقة الناس ، وانهم خدم بعضهم لبعض ، وان الاعمال موزعة بينهم توزيعاً لايستغني معه واحد منهم عن أخيه وهم أعضاء جسم واحد لايشرف احد منهم احدا .

الناس بالناس من حضر وبادية   بعض لبعض وان لم يشعروا خدم
وكل عضو لأمر ما يمارسه   لامشي للكف بل تمشي بك القدم

ولا يخرج الملك عنده ، عن أن يكون عملاً من جملة الاعمال الموزعة التي يشير إليها ، ويجعل الملك خادماً للقوم وأجيراً ، لاسيداً وأميراً .

إذا ما تبينا الامور تكشفت   لنا وأمير القوم للقوم خادم

ويعود فيؤكد هذا مرة اخرى بقوله :

ملّ المقامُ فكم أعاشر أمة   امرت بغير صلاحها امراؤها
ظلموا الرعية واستجازوا كيدها   فعدوا مصالحها وهم اجراؤها

ولا يقف عند هذا ، بل يحاول أن يدخل اليأس في قلوب الملوك ، ليخفف من هذا الصلف في نفوسهم ، ويضعف من هذا الصيد في رؤسهم :

وكم نزل القَيْل عن منبر   فعاد إلى عنصر في الثرى
واخرج من ملكه عاريا   وخلف مملكة بالعرا

ويقول فيهم :

افضل من أفضلهم صخرة   لايظلم الناس ولا يكذب

ويتحدام بالدهر :

وارى الملوك ذوي المراتب غالبوا   ايامهم فانظر بنفسك من غلب

ثم هو يهون ما هم فيه من ملك، تهويناً يقيم دعائمه على الآباء المحض فيقول :

لكون خلك في رمس اعز له   من أن يكون مليكا عاقد التاج
الملك يحتاج الافاً لتنصرهُ   والميت ليس إلى خلق بمحتاج

ويزيد على ذلك في تهوين شأنهم فيساوي بين الملك والحطاب :

ما عاقد الحبل يبغي بالضحى عضدا   إلا كصاحب ملك عاقد التاج

ويذهب به الغلو في حب المساواة، حتى يقابل بين الملك واضعف الحشرات « البرغوث » ، ويجعلها سواء في حب الحياة ، وطلب العيش :

لافرق بين الأسك الجون اطلقه   وجونِ كندة امسى يعقد التاجا
كلاهما يتوقى والحياة له   حبيبة ويروم العيش مهتاجا

ويقرع الامم على تقديسهم الملوك ، وهم قد نكبوا الشعب بما نكبوه به من ظلم وعدوان ، وابتزاز أموال وتمزيق سلطان .

ما أجهل الامم الذين عرفتهم ولعل سالفهم أضل واتبر
يدعون في جماتهم بسفاهة لأميرهم فيكاد يبكي المنبر

ويقول :

كذب يقال على المنابر دائماً أفلا يميد لما يقال المنبر

ويهيج الشعب عليهم ، بما يبتزونه من أمواله في سبيل لهوهم وشهواتهم :

فشأن ملوكهم عزف ونزف وأصحاب الامور جباة خرج

وينادي بفضل الاخلاق وشرفها على الملك ، وانها خير منه وأبقى على الدهر .

أسر ان كنت محموداً على خلق ولا أسر باني الملك محمود
ما يفعل الراس بالتيجان يعقدها وانما هو بعد الموت جلمود

هذا إلى كثير من مثل هذه الآراء التي كشف فيها عن حقيقة أصحاب التيجان، وانهم من الشعب لايختلفون عنه في شيء ، الا في هذا الحكم الذي يتولونه، ومن حقه عليهم أن يكونوا لشعوبهم خداماً مخلصين ، فيشرفوا بعملهم ، لابملكهم .

وهذه الآراء ، قد سبق المعري فيها غيره من رجال القرون المتأخرة وفلاسفتها ، الذين قاموا بالثورات على العروش العاتية، فدكوها وأقاموا على انقاضها اسس الحرية والاخاء والمساواة .

وأبو العلاء في كل مايقرره من آرائه الفلسفية الاصلاحية ، يبني قوله فيه على الحق والعقل والمنطق ، لا على النزعة الصاخبة ، والهوى الجامح .

الوجهة الدينية :

واذا كان أبو العلاء ، يرى في الملوك الذين وصفهم ، هذا الشر المستطير الذي اذل نفس الامة ، ومزق وحدتها وسلبها مالها وثروتها ، فهو يرى ان رجال الدين — الا اقلهم — قد خرجوا عن الدين السوي المستقيم بما ابتدعوا من آراء ، وبما احدثوا من مذاهب وطرق ، لاعهد للدين بها ، ولا يرجى صلاح ولا خير معها ، بل هي فيها كل البلاء والشر .

انما هذه المذاهب أسبا ب لجذب الدنيا إلى الرؤساء
غرض القوم متعة لا يرقو ن لدمع الشماء والخنساء

وهو يرجع أصل الخلافات الدينية ، والانقسامات المذهبية إلى التنافس في الدنيا وإلى حب الرئاسة :

لولا التنافس في الدنيا لما وضعت ... كتب التناظر لا المغنى ولا العمد
قد بالغوا في كلام بان زخرفه ... يوهي العيون ولم تثبت له عمد
وما يزالون في شام وفي يمن ... يستنبطون قياساً ماله أمد
فذرهم ودناياهم فقد شغلوا ... بها ويكفيك منها القادر الصمد

ويحذر الناس من المتلبسين بالدين أن يقعوا في شباكهم :

فلا يغرنك من قرائنا زمر ... يتلون في الظلم الفرقان والزمرا
يقامرون بما أوتوه من حكم ... وصاحب الظلم مقمور إذا قمرا
يبدي التدين محتالاً ضمائره ... غير الجميل إذا ما جسمه ضمرا
يشدو مزامير داوود ويفضله ... في النسك نافخ مزمار له زمرا

وهو يحمل حملة منكرة على من يجعل من دينه تجارة يتكسب بها :

ولا تطيعن قوماً ماديانتهم ... الا احتيال على اخذ الاتاوات
وانما حمل التوراة قارئها ... كسبُ الفوائد لاحبُ التلاوات

ويدعو الناس الى الهرب بدينهم منهم :

فاهرب بدينك من اولئك انهم ... حربوك واحتربوا على الدنيا به

ويهاجم الذين يخادعون الناس ، يعظونهم مكراً ورئاء. وينهونهم عما هم أنفسهم فاعلوه :

رويدك قد غُررت وانت حر ... بصاحب حيلة يعظ النساء
يحرم فيكم الصهباء صبحاً ... ويشربها على عمد مساء
يقول لكم غدوت بلا كساء ... وفي لذاتها رهن الكساء
اذا فعل الفتى ماعنه ينهى ... فمن جهتين لاجهة أساء

ويرى في الدين وسيلة لاغاية ، يراه طريقاً الى تهذيب النفوس ،وتنقية الضمائر، ويرى ان العبادة شيء لايطلب لنفسه، بل هو مالاخير فيه اذا لم يرافقه العمل الصالح:

(اذا صمت عن المآثم ،فعند ذلك صم عن الطعام) .

وعنده : (طهارة الخلد ـ اي القلب ـ ابلغ من طهارة الجسد) .

(احجج ـ كف ـ كلوم جرائمك، فاذا برئت فاحجج)

ويرى الصوم، في صون اللسان عن المحال، وعن التعرض للناس بالأذى .

اذا القوم صاموا فعافوا الطعام ... وقالوا المحال فقد افطروا

ويقول :

ان صمت عن مأكل العادي ومشربه فلا تحاول على الاعراض افطاراً

وتارك الصلاة عنده خير ممن يرائي فيها :

اذا رام كيداً بالصلاة مقيمها فتاركها عمداً الى الله اقرب

ورأيه في الدين يلخص بقوله :

ماالدين صوم يذوب الصائمون له ولا صلاة ولا صوف على جسد
وانما هو ترك الشر مطرحاً ونفضك الصدر من غل ومن حسد

وان :

اخو الدين من عادى القبيح واصبحت له حُجزة من عِفةٍ وإزارُ

وان :

الدين انصافك الأقوام كلهم واي دين لآبي الحق ان وجبا

هذا هو الأصلاح الديني الذي دعا اليه أبو العلاء المعري ، بعد ان رأى كثيراً من رجاله قد فهموا الدين على غـــير حقيقته ، وجعلوه شركاً يتصيدون به منافعهم في هذه الحياة . رمى به الى تفهيم الجمهور روح الدين وسره ، وان الدين جوهر يقوم بما يدعو اليه من خير وصلاح ، لا بما يتلبس به منتحلوه من حُلة ووشاح.

الوجهة المالية :

ورأى المعري ان الناس قد غالوا في حب المال ، حتى بلغوا من حبهم له مبلغ العبادة .وليس من شك في ان حب المال هو العامل الأكبر الذي قامت عليه الرغبة في الزعامة والشهرة والمتاجرة في الدين ،واصطناع المذاهب والطرق وخلق الرئاسات وتحطيم الدوله وتمزيقها ، لذلك أراد أن يكون المال وسيلة أيضاً لا غاية ؛ فدعا الناس الى الزهد فيه والتخفيف من تقديسه :

وأفضل من عيش الغني عيش فاقة ومن زي مَلك رائق زي راهب

وهو يقول لهم :

أغنى الأنام تقي في ذُرى جبل يرضى القليل ويأبى العيش والتاجا
وأفقر الناس في دنياه ملك يُضحى الى اللجب الجرار محتاجا

وفي رأيه :

يكون أخو الدنيا ذليلاً موطئاً وان قيل في الدهر الاميرُ المؤيد

ويريد للناس أن يكون كسبهم حلالاً :

اذا فاتك الاثراء من غير وجهه　　فان قليل الحل أولى وأبرك

ويزهد في المال فيقول :

اذا كان جسمي من تراب مآله　　إليه فما حظي بأني مترب

ولا يرى العزة بالمال ، والذلة بالفقر . لذلك ينصح الفقير أن لا يهون لفقره ، والغني أن لا يتجبر ليسره :

واذا افتقرت فلا تهن　　واذا غنيت فلا تجبر

وفضيلة الرجل، وقيمة آرائه ، أنه اذا دعا الناس الى أمر من أمور الاصلاح، بدأ بنفسه أولاً . فهو اذ يدعو الناس إلى نبذ المال ، يعيش عيش الكفاف (ينفق على نفسه من دخل معاشه نفقة طفيفة ، وما يفضل عنه يفرقه على أخيه وأولاده واللائذين به وعلى الفقراء والقاصدين له من الغرباء) .

قدم عليه الخطيب التبريزي وأقام عنده مدة يقرأ عليه ، وأعطاه صرة فيها ذهب وقال له : أوثر من الشيخ أن يدفعها الى بعض من يراه ، ليشتري بها خبزاً ولحماً ، وما تدعو حاجتي اليه ، ويجري ذلك علي في كل يوم ، لا تناوله مدة مقامي عنده للقراءة ، وأتوفر بذلك على الاشتغال ، ويتفرغ لي للاستفادة فلا يكون لي شغل غير ما أنا بصدده .

فأخذ أبو العلاء الصرة منه ، ووضعها عنده ، وأجرى للخطيب ما تدعو اليه حاجته مدة مقامه بمعرة النعمان ، والخطيب يظن أنه ذهبه الذي دفعه إلى الشيخ فلما أراد الانصراف دفع اليه ابو العلاء صرته بعينها .

ولم يقبل هدية ولا صلة من شريف ولا وضيع ، وبذل له الوزير الفلاحي خراج معرة النعمان وكتب له سجلاً بذلك ، فأبى أبو العلاء واستعفى من ذلك كله .

قلت : يستمد أبو العلاء آراءه الفلسفية من العقل فيجعله المشير الهادي .

عليك العقل وافعل ما رآه　　جميلاً فهو مُشتار الشوار

ويقول فيه :

يرتجي الناس ان يقوم امام ناطق في الكتيبة الخرساء
كذب الظن لا امام سوى العقل مشيراً في صبحه والمساء
فاذا ما أطعته جلب الرحمة عند المسير والارساء

ويقول :

اذا الانسان فض العقل منه فما فضل الأنيس على النمال

ويريد الناس على أن يحكموا في أمورهم عقولهم :

فلا تقبلن ما يخبرونك ضلة اذا لم يؤيد ما أتوك به العقل

ويقول لهم :

لا يدينون بالعقول ولكن بأباطيل زخرف كذبوه

وخلاصة ما يقال في آراء شيخنا المعري ، انه أراد للانسان أن يكون حراً كل الحر ،لا عبداً للملك ، ولا للمال ، حتى ولا للدين ؛ بل عبداً لله وحده :

« كلنا عبيد الله ، فما بال الرجل يقول : عبدي فلان ، والعبودية في عنقه الزم له من طوق الحمامة ؟ »

نحن عبيد الله في أرضه وأعوز المستعبد الحر

الانسانية وعمل الخير :

وهو يدعو الى انسانية مخلصة ، وغيرية صادقة،بعيدة عن الأثرة وحب الذات، قائمة على الايثار ، وعمل الخير .

أسمعه يقول :

« أطعم سائلك اطيب طعاميك ، واكس العاري أجد ثوبيك ، وامسح دمعه الباكية بارفق كفيك » .

ولا يرى الكرم ولا الخير،في هذه المآدب تقام للأغنياء بطراً وسمعةً،بل يراها في اطعام الفقير .

« واعلم ان الفقراء بطعامك احق من الأغنياء »

ويقول :

« انظر بين يديك ، واجعل الشر تحت قدميك ، واذا دعا السائل فقل لبيك ، وإذا الجأ عدوك الدهرُ اليك ، فانس حقودك الغبرات »

ويحض الناس على عمل الخير جهدهم :

فانفع أخاك على ضعف تحس به ان النسيم بنفع الروح هباب

ويكرر ذلك فيقول :

لجد بعرف ولو بالنذر محتسباً ان القناطير تحوى بالقراريط

ويريد للانسان أن يفعل الجميل لأنه حسن في نفسه ، لا لأجل ما وراءه من ثواب . وهذا أسمى مايكون من فعل الخير .

فلتفعل النفس الجميل لأنه خير وأحسن لا لأجل ثوابها

وان يخفي احسانه :

« الزكاة ، تذهب عن المال الشكاة . فاذا زكيت أموالك فاخفها كل الاخفاء . »

ويزيد على هذا فيريد للمحسن أن ينسى احسانه :

إذا مافعلت الخير فانسَ فعاله فانك ما تنساه احي له ذكرا

واذا كان يريد المحسن على أن ينسى احسانه ، فهو يريد المحسن إليه أن لايكون كفوراً ، فيذكر الخير لصاحبه :

عندي لخلي اعظام لمنته وانني للذي اوليه محتقر

حضه على العمل :

ويحض الناس على السعي والاحتراف ، ولا يريد لهم الكسل والتوكل باسم الدين :

تروم رزقاً بان سموك متكلاً وادين الناس من يسعى ويحترف

ترغيبه في الفلاحة :

وينكر على الناس أن يترفعوا عن الفلاحة والعمل في الأرض ، فيؤنبهم بقوله :

اكرهت ان يدعى وليدك حارثاً ياحارث بن الحارث بن الحارث

تلك الصفات لكل من وطيء الحصا مابين موروث وآخر وارث

بل يرفع العامل في المُلك ،على العامل في المِلك(١): (حارث الارض عند ربه اوجه من الحارث الخراب(٢) .)

(١) الملك (بالضم) السلطان (وبالكسر) مايملكه الانسان .

(٢) هو ملك من ملوك كندة .

ويحتقر الصناعة واهلها ، ان يجعلوا منها عدة للحرب :
(لما فضيلة الصَنَع ، اتخذ قميصاً للحرب ، كبارد الحَبَب أو برد الحُباب.(١))

تواضعه وأدبه :

ويزين هذا الشيخ في دروس الاصلاح التي يلقيها ، هذا التواضع في النفس ، وفي العلم ، يكثر عليه الدليل في شعره وفي نثره . والتواضع الحق صفة من صفات المصلحين . فمنها قوله في ذلك:

«ان معايبي لكثير، فجاز مولاي بالاحسان رجلاً اعلمني بعيب في: اما غيرته، واما سترته ، او عرفت مكانه فاضمرته . لقد منّ عليّ ذا كرهِ منة الاضبط على الرباب»

وقوله :

من لي ان لااقيم في بلدٍ اذكر فيه بغير مايجب
يظنّ لي اليسر والديانة والعلم وبيني وبينها حجب
اقررت بالجهل وادعى فهمي قوم فامري وامرهم عجب
والحق اني وأنهم هدر لست نجيباً ولا هم نجبُ

ويقول :

او كان كل بني حوآء يشبهني فبئس ماولدت في الحضن حوآء

هذه لمحات موجزات عن آراء شيخنا المعري في الاصلاح الاجتماعي من نواحيه السياسية والدينية ، والاقتصادية ، لم يتسع الوقت المضروب ، للاكثار منها ولا التبسط فيها. وهي آراء لاتزال الى يومنا هذا ، على جدتها وطرافتها . ولانزال نحن في أشد الحاجة اليها والى من يبعثها فينا ويعمل بها صادقاً مخلصاً . فيكبح من جماح المستبد، ويأخذ على يده ـ فرداً كان هذا المستبد ام جماعة ـ ويحد من سلطان القوي على الضعيف، ومن تحكمه فيه ، ويدفع الضالين المضلين من رجال الدين والسياسة عن ضلالهم وتضليلهم ، ويقف عباد المال من عبادة المال عند حد لا يتجاوزنه ، وينبه الشعوب الى حقوقها والى حرياتها .

ان آراء المعري حق . والحق ـ على ماقال ـ كالذهب حسن ، وتقليل ، ولكنه خالد على الدهر .

عارف النكدي

---

(١) الحبب ، طرائق الماء ، الحباب جلد الحية .